كما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في كلام معناه حين كانت تسبه كفار قريش ويسمونه مذمما
يدل تحملا فلما اخبر بذلك قال انى سبهم وذمهم لا يصل الى لانى انا محمد وهم صوا شخصا
في نفوسهم وسموه مذمما فهم يسبون مذمما لا محمدا ومن ذلك ما وقع لعثمان ابن عفان
رضي الله عنه لما قيل له في شان المعتدين عليه فقال لشيطانهم راهمو في شيطانا
او كما قال • وكذلك الشيخ محي الدين قدس الله سره كان في زمنه رجل يلعنه حين يراه
وفي كل يوم يلعنه لعنا كثيرا فلما اخبر الشيخ بذلك قال انه لا يلعنني وانما تصور في نفسه
رجل خبيث فاسق فلعنه فلعنة عايد على صورة نفسه لا على خلافه ما ظنه فيّ وفي هذا
المعنى قال مولينا • نحن الذي قد شربنا وردصافينا • ويعلم الله ظاهرنا وخافينا •
قل للذي انكروا ما قد رواقينا • ذا من صفانا رأوا وصافهم فينا • فلاجل ذلك حرم
المنكرون فضل اهل الله وبركتهم وما دخلوا حمى حرمتهم ولا استظلوا بظلهم كما
هو الواقع من بعض من طمس الله بصيرته من اصحاب الجهل المركب بانكاره على اهل الله تعالى
فانه فهم منهم الباطل وانكره وما وقع انكاره الا على فهمه السقيم كما قدمناه فالمحجوب
ومن اهل الغفلة لما قصرت افهامهم عن ادراك علوم اهل الله العارفين اكاملين ظنوا
ان النقص الذي راوه في نفوسهم هو مراد اهل الله ليس كذلك ظنونهم وعدم معرفتهم بعلوم
الصالحين فيا ايها الشيخ هذا المنكر هاذي استفاد من انكاره على اهل الله وماذي راى في الانكار
من المحاسن • فهلا كان انكر على نفسه المعترضة على عباد الله بل على الله تعالى في صنعه
وتصرفه بعباده اما سمع قول الله تعالى في الحديث القدسي من اذا لي وليا فقد آذنته
بالحرب • وما احسن ما قال الشيخ محي الدين صاحب هذا الكتاب قدس الله سره
موليا • يا منكرين لكم في تاركم كيات • نياتكم صيرت اعمالكم حيات • انتم
عميتم عن المنشور في الطيات • الكل بالله والاعمال بالنيات • والحاصل
ان المنكرين قد اتبعوا نفوسهم في المحال وضيعوا المكسب مع الرسال حيث يريدون
ان يطفوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره وما رايت هؤلاء المنكرين
على اهل الله مثالا الا الكلاب اذا تنابحت على الاسد فالكلب يتعب نفسه بالنباح
والاسد لا يلتفت اليه لانه ليس عنده ببال ولا يعتبره بحال لذلة الكلب وعزة الاسد
كما قال شيخنا رضي الله عنه في هذا المعنى • ومن عجبي ان الكلاب تنابحت • وما علمت
ان النباح على الاسد • وقال ايضا • شمعتي اشرقت بنور ربي • وجوهد
عليها كالفراش • كلما حاولوا بان يطفوني • حرقوا لي وكان امري فاش • واضات
بالحق انوار شمسي • فراوني باعين الخفاش الى اخره • فالمحتقر ما احتقر الا نفسه
والمكذب ما كذب الا نفسه فالويل لهم بما يكذبوه وكفى بهم اثما ان اغتابوا عباد الله

وابهتوهم

وابهتوهم وقد قال تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا وقال سبحانك هذا بهتان عظيم والله
يقول الحق يلتماعيده وهو يهدي السبيل اي يرشد من يشاء الى طريق الصواب • قال الله تعالى
يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم الاية فذرهم يا اخي دراك
اسم فعل مبني للمبالغة اي ادرك نفسك بالعمل الصالح والخلاص من ظلمة الجهل قبل
حلول اي نزول اجلا اي الموت بك وانت غافل معرض عن الله تعالى فتسفلت نفسك
من بين يديك وهي غافلة معرض عن الله تعالى فتسفلت نفسك من بين يديك وهي غافلة
فلم يك ينفعها ايمانها ثم • كما جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فيموت اي يخرج
الاشارة من الدنيا الى البرزخ على ما كان عليه من المعرفة بالله او الجهل بالله ويحشر اي
يخرج من البرزخ الى ارض القيامة على ما مات عليه فان كان المرء صالحا عارفا كاملا
قد حاسب نفسه في الدنيا وخلصها من ظلمة جهلها ومن حقوق الخلق استراح
في قبره وقام في ارض القيامة على هذه الصفة يعني عزيزا رافع الراس ناجيا نوره
يسعى بين يديه • اما ان يدخله الله تعالى الجنة بغير حساب او يحاسبه حسابا
يسيرا • وان كان فاسقا غافلا ناقصا قد اخى عنان نفسه في ميادين الشهوات
والملاهي والجهل وتساهل في حقوق الناس تعب في قبره وقام في ارض القيمة على
هذه الصفة • يعني ذليلا مطرق الراس خايفا مستحيا بالنواصي والاقدام فيقاسي
من الشدايد ما لا يعلم الا الله ويتنقل في مواطن القيامة في خمسين موقفا مقدار
خمسين الف سنة الى ان يصل الى النار ما لم تدركه رحمة العزيز الغفار • قال الله
لنبيه عليه السلام نبئ عبادي اي اخبرهم عني انا الغفور الرحيم اي لمن جاءني تايبا
راغبا وان عذابي هو العذاب الاليم اي لمن رغب عني واشتغل بغيري وخالف امري
وعصا رسولي • ولهذا قال الشيخ الاكبر صاحب هذا الكتاب قدس الله سره ذجرة
ادرك نفسك التي بين جنبيك قبل ان تفر من بين يديك اي قبل ان تخرج الى برزخ
الاخرة على الغفلة فلا تستطيع ردها ولا انقاذها ومن ثم قال حذا دك حذارك اسم فعل
ايضا مبني للمبالغة اي احذر يا اخي احذر من فوات هذه الاسرار الالهية ومن
فوات الاستضاءة بهذه الانوار المحمدية اي احذر احذر كثيرا ان تدع نفسك
ترعى مع الهمل واياك ان ترخي لها اللجام وتتركها على هواها فتمشي بك الى مواطن
الهلاك فيفوتك اسرار المعرفة بالله تعالى والاستضاءة بانوار الشريعة المحمدية بسبب
اعراضك عن الله تعالى وعن اتباع رسوله عليه السلام قال تعالى واتبعوه لعلكم
تفلحون والفلاح هو معرفة الحق في الباطن والقيام بالاحكام في الظاهر فاقرش
اي اجعل فراشك يا ايها الطالب للحق تعالى الحشيش نعت للطالب اي المستعجل الجاد

Copyright Living Sense Society

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)